هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية ؟

(*)د.عزة عدنان أحمد عزت

ملخص البحث

ممّا لا شكَّ فيه أنَّ للمترادفات من الألفاظ هوامش صوتيّة ودلاليّة لابُدَّ أن تنسجم والسياق الذي وردت فيه ؛ لتعطيَهُ ما لا تعطيه غيرها ، وكذا الحال مع صيغها الصرفيّة ، فلكلّ واحدةٍ منها معانٍ متعددة ، ودلالةٌ تختلف عن الأخرى ، فالفعليّةُ مثلا تختلف عن الاسميّةِ، بل الفعليّة نفسها تتعدّد اختلافاتها بالنظر إلى زمن الفعل فيها ، أو صيغته التي قد تكون مجرّدة أو مزيدة ، فضلا عن نوع الزيادة فيها ، أو س ـببها ، ومن ثَمَّ النظرُ إلى نوع الفعل من حيث اللزوم أو التعدّي ، وغير ذلك ممّا فيه الكثير ؛ نظرا لتعدّد الت ـراكيب ، وتنوّع الأساليب ، واختلاف السياقات .

نحاول في البحث أن ندخل صراع الم ـناهج اللغوية في التحليل – بخجل أو على استحياء – لأننا نعتقد أنَّ تحليل النصوص اللغويّة بمستوياتها المختلفة واكتشاف البلاغة فيها يمكن أن يكون من خلال استبدال الألفاظ أو التراكيب بما يرادفها أو يشابهها ، فلولا القبح ما عرف الجمال .

(*)مدرس في قسم اللغة العربية،هيأة العلوم الإنسانية،جامعة زاخو.

Do you avails substitution in linguistic analysis of texts?

Dr. Azaa Adnan Ahmed Azet

ABSTRACT

By re-placing we try in this study to analyze the linguistic texts with all their levels. For instance، synonyms have many phonological and semantic meanings that should accord with the contexts in which they occurred to communicate what other utterances and meanings do not. Grammatical forms have many meanings; each of which have a semantic function different from the other; the verbal is different from the nominal، and even the verbal one has many varieties according to the tense of the verb or its form whether it is abstract or augmented، and what is the type of this augmentation، or its reason. Then looking at the verb from the view of transitivity or intransitivity، and other types of meanings and functions that may put forward many questions including: why is this utterance is used rather than that? Why the verb is in the past tense and not in present for example? Why is the verb in the passive voice not active voice or vice versa? The same thing applies for the nominal forms; why the active participle form is used instead of the object participle? Or why is this intensive form is used but not that nomen adjectivum? But even why this nomen adjectivum particularly? The same thing is applied to in constructing a sentence whether verbal or a nominal one? The construction of a certain sentence contains lots of variability because of multiplicity of constructions، variability of systems، variability of contexts such as why it is corroborated? Why corroboration is done by this system but not that one? Why demand is done b this system but not that one? Why proteron or hysteron are used here? Why prohibition system is used but not negation? Why interjection is used or oath?

هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية؟
د.عزة عدنان احمد عزت

المقدِّمة

تناولنا في البحث حديثا نبويا شريفا ؛ نظرا لما في نصِّ الحديث النبويِّ من بلاغة لا تعلوها بلاغة كل البشر ، و بلاغته لا تحتاجُ إلى إثباتٍ ، ولكننا نرى أن في استبدال الألفاظ بما يرادفها أو التراكيب بما يشابهها ما قد يكشفُ بعضاً منها ، أو بعضاً من الإبداع فيها ، و يبقى بعد ذلك طرحُ الأسئلةِ حول كلِّ مفردة تَرِدُ في النصِّ ومحاولة استبدالها بغيرها عنصرا فعّالا في الكشف عن ج ـــزء من تلك البلاغةِ المرجوّ إظهارها ، تلك البلاغة التي قد نرى وجها من وجوهِها ، وقد يرى غيرُنا أوجهاً أخرى لها ، فنحن لا نرى كل الأوجه ، ولكن هي محاولةٌ ، قد تنجح إنْ لم نُغالِ أو نُحَمِّلِ النصَّ ما لا يتحمَّله .

وقد اخترنا دعاء الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الطائف أنموذجا ، لأنّه دعاء قد يدعو به كلّ من يشعر بنوع من الضعف ، أو الهوان ، أو قلة الحيلة ، فضلا عن نكد الدنيا في رؤية عدوٍّ ما من صداقته بُدٌّ !

ومع أنَّ الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) لا ينطق عن الهوى ، نرى في نص الحديث النبويّ الشريف اختلافا عن النص القرآنيِّ الكريم ؛ لأنَّه قد يُنْقَلُ بالمعنى ، أمّا النص القرآنيُّ فواحدٌ ؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ ، وبناءً على هذا ، ومع احتماليّة وجودِ بعضِ الاختلافِ في روايةِ نص الحديث الذي قد يرد في مصدرٍ ما بنصٍّ معيَّن ، ويردُ في آخرَ بشكلٍ آخر – كأنْ يختلف فيه حرفٌ من حروف الجرِّ ، أو صيغة من صيغ الأفعال ، أو ما شاكل ذلك ، و لأنَّه من الطبيعي أن نجد الدعاء في أكثر من مصدر أو مرجع ، ونرى في تلك النصوص بعض الاختلافات ؛ فقد ارتأينا أن نتناول النص الأكثر ورودا ، ولا بدَّ من أن نذكر بعضا من تلك النصوص قبل أن نبدأ في التحليل الذي تناولنا فيه المستوى المعجمي و الصرفي و النحوي التركيبي ، ولم نقسِّم البحثَ على محاورَ استنادا إلى هذه المستويات ، بل آثرنا تناول النصّ بتسلسل ألفاظه ، وابتدأنا كل جزء من التحليل بمحاولة استبدال الألفاظ بمرادفاتها لتُطْرَحَ أسئلةٌ متعدّدةٌ منها : لِمَ استُخْدِمَ هذا اللفظ لا ذاك ؟ لمَ الفعل الماضيّ وليس المضارع مثلا؟ لمَ كان الفعل مبنيّا للمجهول مثلا ، وليس للمعلوم ، أو العكس ؟ لمَ الفعل المجرد أو المزيد ، وكذا

الحال بالنسبة للصيغ الاسميّة ، لمَ استُخْدِمَ اسمُ الفاعلِ بدل اسمِ المفعول ؟ أو لمَ صيغةُ المبالغةِ هذه لا صيغة الصفة المشبهة تلك ؟ بل لمَ هذه الصيغة من صيغ المبالغة لا غيرها مثلا ؟ و كذا الحال في تركيب الجملة ، فعليّة كانت أم اسميّة ، و حاولنا أن نستشهدَ بآياتٍ من القرآنِ الكريمِ لما فيها من إعجاز بلاغيّ .

أولا: الدعاء كما ورد في بعض المصادر والمراجع

- الدعاء كما ورد في السيرة النبويّة ، هو الذي تناولناه في التحليل نظرا لكثرته :

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي ، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ أم إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك ، أو يحلّ عليّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في تفسير الثعلبي[Ñ] :

اللهمَّ **إنّي أشكو إليكَ** ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس، [Ò] أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ أو إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ،ولكن عافيتك هي أوسع لي ، **و** أعوذ بنور وجهك[Ó] من أن ينزل بي غضبك **و** يحلّ عليّ سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في تفسير البغوي[Ô] :

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين **أنت أرحم الراحمين** أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ **أو** إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ،ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحلّ عليّ سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في المنتظم في التاريخ[Õ]:

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ أم إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ **فإن** لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو **تحلّ** عليّ سخطك لك **الرضى** حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في الكامل في التاريخ[Ö]:

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس **اللهمَّ** يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ **أو** إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك **عليّ غضب** فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت **به** الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو **تحلّ بي** سخطك[×].

- الدعاء كما ورد في الجواب الصحيح [ÏÎ] :

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي ، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ أم إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة من أن **ينزل** بي غضبك ، أو يحلّ عليّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في دقائق التفسير [ÏÏ] :

اللهمَّ إليكَ أشكو ضـــعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس، [Ï]أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي ، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ أم إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي **غير أنَّ** عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي سخطك أو يحلّ عليّ غضبك لك العتبى حتى ترضى[ÏÑ] :

- الدعاء كما ورد في الفتاوى الكبرى[ÏÒ] :

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي **اللهمَّ** إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ أم إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، **غير أن عافيتك أوسع** لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت **به** الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة أن **ينزل بي سخطك أو يحلّ عليّ غضبك** لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في زاد المعاد[ïÓ] :

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ **أو** إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، **غير أنَّ** عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة أن **يحل علي** غضبك ، أو **أن ينزل بي** سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في الروح لابن القيم[ïÔ] :

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس [ïÕ] أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ أم إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ،**غير أنَّ عافيتك أوسع** لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة أن **يحلَّ عليَّ غضبك أو ينزل بي سخطك** لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في تفسير ابن كثير[ïÖ] :

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين **أنت أرحم الراحمين و** أنت رب المستضعفين وأنت ربّي ، إلى من تكلني؟ إلى **عدوّ** بعيد يتجهَّمني ؟ أم إلى **صديق قريب** ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، **غير أنَّ** عافيتك أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك أو يحلّ **بي** سخطك **ول**لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في سيرة النبيّ المختار [×Ï] :

اللهمَّ **إنّي أشكو إليكَ** ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي ، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ أم إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك **عليّ غضب** فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك ، أو يحلّ عليّ سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك

- الدعاء كما ورد في مختصر السيرة [Ï] :

اللهمَّ **إنّي أشكو إليك** ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت ربّ المستضعفين وأنت ربِّي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهَّمني ؟ أم إلى عدوٍّ ملَّكتَه أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، **غير أنَّ** عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة من أن **يحل عليَّ** غضبك أو **ينزل بي** سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

- الدعاء كما ورد في تاريخ مدينة دمشق [Ï] :

اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوَّتي وقلَّة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين **أنت أرحم بي** إلى من تكلني؟ إلى **عدوّ** يتجهَّمني ؟ أم إلى **قريب** ملَّكتَه أمري؟ إن لم **تكن غضبانا** عليّ فلا أبالي ، **غير أنَّ** عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بي غضبك أو يحلّ عليّ سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك .

من خلال ما سبق نرى أنَّ هناك زيادةً لبعض الألفاظ ، وتبديلَ أخرى ، وحذفا في ثالثة ، فممّا زِيْدَ :

- لفظ (**إنّي**) بين (اللهمَّ) ، و (إليك أشكو).
- لفظ (**أنت**) بين (أنت ربّ المستضعفين) ، (وربّي).
- (**عدوّ** بعيد)بدل (بعيد) .

- **(صديق قريب)** بدل (عدوّ).
- **(الواو)** قبل (لك العتبى).
- **الواو)** قبل (أعوذ بنور وجهك).
- **(الفاء)** قبل (إن لم يكن بك غضب علي).
- (أنت أرحم الراحمين).
- **(أنت أرحم بي)**.
- **(من)** قبل (أن ينزل بي غضبك).

وممّا نقص :

- الضمير (هي) في عافيتك هي أوسع لي .
- حرف الجر (من) قبل عبارة (أن تنزل بي ...)
- عبارة (ولا حول ولا قوة إلا بك)

وممّا استبدل :

- (ولكنَّ) عافيتك ،(غير أنَّ)عافيتك .
- إنْ لم (يكن بك غضب) علي ، إنْ لم (تكن غضبانا) .

ثانياً: **التحليل الدلاليّ للعنوان** ((**دعاء الرسول** (**صلّى اللّه عليه وسلَّم**) **في الطائف**))

آثرنا تحليل العنوان على الرغم من أنَّه ليس من كلام الرسول محمد (صلّى الله عليه وسلَّم) ، لما في ذلك من فائدة وتوضيح ، فقد قد تبدو بعض الألفاظ مترادفةً ، ولكنَّ إنعامَ النظر فيها يُظهر الفروقَ اللغويَّة الدقيقة ، ودلالاتها الهامشيَّة التي تجعل لكلٍّ منها موقعَه المناسبَ للسياقِ في النصِّ .

ونبدأ بالألفاظ (السؤالُ والنداءُ والدعاءُ) لنرى في النصِّ القرآنيِّ أنَّ الله سبحانه وتعالى قد يُسأَلُ بأداة من أدوات الاس ــ تفهام كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾ ، وقد يُدعى كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ

﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ Ò ، وقد يُنادى كما في قوله ت ـــ عالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ Ó ، ومما لاشك فيه أنَّ لكل لفظ مناسبته للحال وللسياق .

فأما السؤال فهو من : سأَلَ يسأَلُ سُؤالاً ، ومسْأَلَةً ، و سَأْلَة Ô ، و السؤالُ " طلبُ الخبرِ ، وطلبُ الأمرِ والنهيِ ، وهو أن يطلبَ السائلُ غيرَه أنْ يأمرَه بالشيء أو ينهاهُ عنهُ ، والسؤالُ والأمرُ سواءٌ في الصيغةِ ، وإنّما يختلفان في الرتبةِ ، فالسؤالُ من الأدنى في الرتبة ، والأمرُ من الأرفعِ فيها" Õ ، والرسولُ (صلّى الله عليه وسلَّم) هنا لا يسألُ ؛ لأنَّه لا يطلبُ الخبرَ ، ولا الأمرَ ، ولا النهيَ ، لِما في السؤال من هذه المعاني ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ Ö ، وقوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ × ، و قوله تعالى في سورة (طه) عن لسان سيدنا موسى عليه السـ ـلام : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾، أي أُعطيت أُمنيتك التي سألتها .

وأمّا النداء فهو الصوت مثل الدعاء والرغاء ، وقد ناداه و نادى به مناداةً ونداءً أي صاح به ÑÎ، وهو " رفعُ الصوتِ بما له معنى ، والعربيّ يقول لصاحبه نادِ معي ليكونَ ذلك أندى لصوتِنا أي أبعد له" ÑÏ ، والرسول (صلّى الله عليه وسلَّم) هنا لا ينادي أيضا ؛ لما في النداء من رفعٍ للصوت ، لا يتناسب و مناجاة الخالق ، ولا يليق بأدب النبوّة ، و إن ورد ، فإنَّه قد يوصف بما

يخفف من عُلُوِّه ، كقوله تعالى على لسان سيّدنا زكريا : ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾[1]، إلاّ إن كان في السياق ما يقتضي ذلك كما في قوله تعالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2] ؛ لأنه كان في بطن الحوت في عرض البحر، ولِمَ النداء بالصوت العالي وهو سبحانه أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ؟ وهو المنقذ لمن كان في الجو أو في البحر أو (تحت الثرى) .

وأمّا الدعاء فيكون " برفع الصوت وخفضه ، يقال : دعوته من بعيد ودعوت الله في نفسي ، ولا يقال ناديتُهُ في نفسي ، وأصل الدعاء طلب الفعل دعا يدعو ، وادعى ادعاءا ؛ لأنَّه يدعو إلى مذهب من غير دليل ، وتداعى البناء : يدعو بعضه بعضا إلى السقوط ، والدعوى مطالبة الرجل بمال يدعو إلى أن يُعطاهُ ، وفي القران ﴿ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[3] أي يأخذه بالعذاب كأنَّه يدعوه إليه"[4]. ومن دعاء العبد ربّه قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[5] ، والرسول هنا يدعو الله سبحانه وتعالى ، فهو عليه الصلاة والسلام في محنة، ومن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ غير الله الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه ، وهو القائل في كتابه العزيز :﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[6]، ناهيك عن تناغم لفظ الدعاء والسياق لما في الدعاء من معنى الاستغاثة ، والعبادة[7].

أمّا الفرق بين الرسول والنبيّ ، ومحمّد (صلّى الله عليه وسلَّم) كان نبيّا ورسولا ؛ لقوله تعالى : ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾[8] ، فإنَّما يكمنُ في أنَّ النبيَّ "من أنبأ عن الله "[9]، وهو" لا يكون إلاّ صاحبَ معجزة ، و قد يكون الرسول رسولا لغير الله تعالى ؛ فلا يكون صاحب معجزة ، و الإنباء عن الشيء قد يكون من غير تحميل النبأ ، والإرسال لا يكون إلاّ بتحميل ، والنبوّة يغلبُ عليها الإضافة إلى النبيّ فيقال : نبوّة النبيّ ، لأنه يستحق منها الصفة التي هي على طريقة الفاعل ،

والرسالة تضاف إلى الله لأنّه المرسل بها ، ولهذا قال : برسالتي ولم يقل بنبوّتي ، والرسالة جملة من البيان يحملها القائم بها ليؤدّيها إلى غيره ، والنبوّة تكليف القيام بالرسالة فيجوز إبلاغ الرسالات ولا يجوز إبلاغ النبوات"[ÒÏ] ؛ لذا فالرسول أخصُّ من النبي لأنّ كلّ رسول نبيٌّ وليس كلُّ نبيٍّ رسولاً ، باستثناء الرسول غير المرسل من الله سبحانه وتعالى ، أو الرسول بمعنى الرسالة يؤنث ويذكر[Ò].

و السياق هنا يقتضي الرسول لا النبيّ ، لما في النبيّ من النبوّة والمعرفة ، والرسول هنا لا يعرف سبب ما حصل لقوله : (إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي) ، وهو يشكو ضعف القوة و يطلب الرحمة من أرحم الراحمين ليُكَمِّلَ الرسالةَ المكلَّف بها ، فالحال هذه لم تكن لتكون على ما هي عليه لولا أنَّه رسولٌ تعرَّض لما تعرَّض له غيره من الرسل وهو يوصل رسالته لقوله تعالى : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾[ÒÒ] ، ومن خلال ما سبق بات واضحا أَنَّ استخدام عبارة (دعاء الرسول) هنا تتناسب والسياق وإنَّ لفظ الدعاء ليختلف عن السؤال أو النداء كما يختلف لفظ الرسول عن النبي .

ونأتي أخيرا إلى حرف الجر (في) الذي له تسعة معانٍ منها الظرفية[ÒÓ] التي تتسق والسياق ، فـهي ترسم لنا من خلال ظرفيتها صورة الطائف وهي تحيط بالرسول من الجوانب كلها ، ومن ثمَّ يبدو لنا الأذى الصادر من أهلها يحيط به (صلّى الله عليه وسلَّم) فنتصوَّر الضيق الذي هو فيه ، والحاجة إلى الرحمة والمساعدة الربانيّة . ولو استخدمت (الباء) مثلا ، بمعنى التعليل[ÒÓ] لما أفادت ما أفادته (في) ، لأن المعنى سيكون (دعاء الرسول بسبب الطائف) وليس الواقع هو هذا ، فليست الطائف هي السبب بذاك الأذى ، ولو أفادت الظرفية[ÒÔ] ، وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) فليس من داع لها والأصل موجود ، أي حرف الجر (في) ، وكذلك الحال مع حرف الجر (من) التي تفيد التعليل[ÒÕ]، أو معنى (في)[ÒÖ] للأسباب المذكورة سلفاً .

ثالثاً: التحليل الدلالي للدعاء

- (اللهمَّ) **بدل** رَبِّ

ورد الدعاء كثيرا في القرآن الكريم بلفظ (ربِّ) ، كما ورد الدعاء بلفظ (اللهمَّ) وقد اجتمع اللفظان في قوله تعالى : ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [1] ، ومما ورد بلفظ (رب) :

- على لسان الأنبيـــاء والرسل كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [2] ، أو قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [3]، أو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [4] .
- على لسان البشر كما في قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [5]، أو قوله تعالى :﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [6].
- على لسان الشيطان كقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [7]

ومما ورد بلفظ (اللهُمَّ) قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [8] ، ويختلف الدعاء بلفظ (ربِّ) عن لفظ (اللهمَّ) ذاك أنَّ اللهُمَّ بمعنى يا أله [9] ، حُذِفَ منه حرف النداء ، وعُوِّض الميم في آخره [10] ، وقد جَمَعَ الدعاءُ اللـفظين ، فكان أن جاء استعمال (اللهمَّ) مناسبا للسياق الذي ورد فيه وهو طلب القوّة ، فهو لفظ لا يضاف ، ولا يجمع ، ولا يتغيَّر ، ولا يسبق بحرف نداء ، ولا يطلق إلاّ على الله سبحانه وتعالى ، فيما جاء استعمال (ربِّ) مع المستضعفين ، وهو لفظ يضاف ، و يجمع ، و يتغيّر ، ويطلق على الله سبحانه وتعالى وعلى غيره ؛ لقوله تعالى : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [11] .

(اللهُمَّ إليك أشكو) **بدل** (اللهُمَّ **إني** إليك أشكو)

هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية؟
د.عزة عدنان احمد عزت

قد يقول قائل : ورد مثل هذا التوكيد بالحرف المشبه بالفعل في دعاء سيدنا أيّوب عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [1]، ولكنَّ إنعام النظر يرينا أن الموقف في السياقين مختلف ؛ لأنَّ الزمنَ الذي قضاه سيِّدُنا أيّوبُ في معاناة المرض والألم أَطولُ من الذي مرَّ على رسول الله الحبيب المصطفى محمد (عليه صلوات الله) ، وعدم كشف الضرِّ عن سيدنا أيّوب عليه السلام سريعا ، يناسبه أسلوب التوكيد ، أمّا مع الرسول محمد (صلّى الله عليه وسلَّم) فالموقف هنا والسياق لا يستدعيان ذلك ؛ ولذا لم نجد لفظة (إنّي) في نصِّ الدعاء في أغلب المصادر ، ويَجْدُرُ بالإشارةِ هنا ذكرُ الفرق بين (إنَّ) المكسورة الهمزة ، و(أنَّ) المفتوحة الهمزة ، فالمكسورة الهمزة تأتي في أوَّل الجملة ، والمفتوحة الهمزة كما في الآية القرآنيّة الكريمة تفيد معنى وجود فعل محذوف تقديره تعلم ؛ لأَنَّ الحرف المشبه بالفعل (أَنَّ) يأتي بعد أفعال الظن واليقين ، أي : ربِّ تعلمُ أنّي مسَّني الضُرُّ .

- (إليك أشكو) **بدل** (لك أشكو)

يختلف معنى حرف الجر(إلى) [2] عن حرف الجر(اللام) [3] ، فالأخير من معانيه انّه يفيد الاختصاص ، أمّا الأول فانتهاء الغاية[4] ، وإنعام النظر في السياق يرينا أنَّ دلالة انتهاء الغاية هي الأبلغ ، فالمراد في الدعاء إيصال الشكوى إلى الله سبحانه وتعالى ، أمّا الاختصاص أو القصر فيؤخذ من التركيب (إليك أشكو) ، لا (أشكو إليك) أو (أشكو لك) ، وبذا جَمَعَ التركيب دلالتين في آن واحد .

- (إليك أشكو) **بدل** (أشكو إليك)

يرى جمهور علماء البلاغة "أنَّه إذا قُدِّمَ المفعول على الفعل كان تقديمه للقصر غالبا" [5] ، ومثل المفعول في ذلك سائر المتعلقات كالجار والمجرور ، والظرف والحال ، فإنَّ تقديمهما على الفعل يكون في الغالب لإفادة القصر على المقدم ، ونفي الفعل عمّا سواه ، وأَنَّ الفعلَ ثابتٌ لا خلاف فيه وإنَّما الخلافُ في المتعلق" [6] ، وهذا يتناسب و استعمال حرف الجر (إلى) المفيد لانتهاء الغاية . ونلحظ مثل هذا التركيب في القرآن الكريم كثيرا كقوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ "، ويجدر بالإشارة هنا ما يشكوه الرسول (صلّى الله عليه وسلَّم) ، فهو لا يشكو مَنْ آذاه ، بل يشكو ضعف قوَّته وقلَّة حيلته .

- (أشكو) بالفعل المضارع **بدل** شَكَوْتُ بالفعل الماضي أو شكواي بالاسم

تختلف دلالة الف.عل عن دلالة الاسم ، فالفعل مقيد بزمن ، فالماضي مقيد بالزمن الماضي ، والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب ، في حين أن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت[ÔÕ] ، لذا فالاسم يفيد الدوام والثبوت ، والفعل يفيد التجدد والحدوث ، والله سبحانه وتعالى أمرنا بالدعاء ، وبيَّن لنا كيف تكون الاستجابة – الواردة بالفعل المضارع – في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ "، وليس بالفعل الماضي ، كما ورد على لسان الشيطان في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ "، التي نرى الدعوة فيها بالفعل الماضي ، وكذلك الاستجابة ، أمّا الملامة فوردت بالفعل المضارع ، و الأدهى من ذلك ورود الاستصراخ بالصيغة الاسمية التي تفيد الثبوت ، المتناغم مع التوكيد بالحرف المشبه بالفعل (إنَّ) المتصل بالفعل الماضي (كفرت) . أمّا الاستجابة في قوله تعالى : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فقد وردت بصيغة المضارع (استجب) ؛ لتكرار الاستجابة المتناسبة مع تكرار الدعاء .

وتبدو في الدعاء مناسبة استخدام الفعل (أشكو) بدل الاسم (شكواي)؛ لما في الاسم من دلالة على الدوام والثبوت ، فالشكوى لم تكن دائمة ، أو مستمرة ، أو سجيّة لدى الرسول ، بل كانت حالة مؤقّتة ، لذا ناسبها الفعل المفيد لمعنى التجدّد والحدوث .

- (ضعف قوَّتي) **بدل** ضعفي أو قوَّتي الضعيفة

"الضَّعف والضُّعف : خلاف القوَّة ، وقيل : الضُّعف بالضم ، في الجسد ، والضَّعف بالفتح ، في الرأي والعقل ، وقيل : هما جائزان في كل وجه" [ÕÎ] ، و الفرق بين (ضَعفي) ، و (ضعف قوتي) ، أنَّ الأوَّل فيه (الضعف) مضاف ، والضمير (الياء) مضاف إليه ، فهو عامٌ يشمل الضعف البدني ، والعقلي ، والمالي ، والديني ، وغير ذلك ، أمّا الثاني وفيه (القوَّة) مضاف لـ (الضعف) ، والضمير (الياء) مضاف إليه ، فهو خاصٌّ محدَّدٌ بضعف القوّة البدنيّة ، وقد يبدو في الإضافة (ضعف قوتي) ما لا يبدو في الصفة والموصوف (قوتي الضعيفة) ، فالأخيرة تبدأ بلفظ القوة ، وتدل على وجود القوة المتصفة بالضعف ، أمّا الأولى فتبدأ بلفظ الضعف ، وتدلُّ على وجود الضعف في القوّة ، و كل هذا يتناسب ومضمون الدعاء : الشكوى وطلب العون والرحمة .

- (ضعف قوَّتي) **بدل** المصدر المؤول (أن تضعف قوتي)

يجدر بالإشارة هنا ذكرُ الفرق بين استعمال المصدر الصريح ، و استعمال المصدر المؤول ، إذ لكل منهما دلالته ، و تتّضح هذه الدلالة من خلال إبدال المصدر بالفعل ، أو إبدال الفعل بالمصدر ، فضلا عن تركيب الجملة التي تؤول فيها المصادر المؤولة المختلفة ، ذات الدلالات المتعددة بلفظ واحد [ÕÏ]، فتجمع كل دلالات التراكيب التي يمكن أن تتكون من المصدر المؤول .

- (قلَّة حيلتي) **بدل** (حيلتي القليلة)

القلة تقتضي نقصان العدد ، يُقالُ قومٌ قليلٌ وقليلون ، وفي القرآن الكريم ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ﴾ [ÕÑ] ، يريد أنَّ عددهم ينقص عن عدة غيرهم ، وتعبير (قلَّة حيلتي) يتناسب والتعبير السابق (ضعف قوتي) نظرا لما يبدأ به كلٌّ تركيب من لفظ يدلُّ على الشكوى . ، فضلا عن ذلك يبدو لنا التناسب في السياق واضحا ، ومدى التفاعل الحقيقي بين الداعي وربه ، من خلال استعمال الضمائر التي توحي بالمحادثة ، نظرا لانتهاء الدعاء بـ (ولا حول ولا قوة إلا بك) وليس إلا بالله ، وقد يوضح المخطط الآتي ذلك :

ضعف (قوّتي) قلة (حيلتي) لا (حول) ولا (قوّة) إلاّ بك

ضعف قوتي قلة حيلتي لا حول ولا قوة إلاّ بك

(حيلتي) **بدل** تدبيري

الحَيْل : القوة وما له حيل أي قوة ، والحيلة بالكسر : الاسم من الاحتيال، يقال : لا حيل ولا قوة إلا بالله لغة في لا حول ولا قوة [ÕÒ] ، والتدبير في الأمر : أن تنظر إلى ما تؤول إليه عاقبته ، والتدبُّر التفكُّر فيه [ÕÓ] ، و "الفرق بين الحيلة والتدبير أنَّ الحيلة ما أحيل به عن وجهه فيجلب به نفع أو يدفع به ضر ، فالحيلة بقدر النفع و الضر من غير وجه ... ومن التدبير ما لا يكون حيلة وهو تدبير الرجل لإصلاح ماله و إصلاح ولده وأصحابه" [ÕÔ] ؛ لذا نُسِبَ التدبير لله تعالى في قوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ، فـهو لفظ يتناسب مع القوّة ، كما يتناسب لفظ الحيلةِ مع الضعف لما فيه من محظور . واللطيف أنَّنا لو استقرينا الآيات القرآنية لوجدنا أنَّ التدبير المنسوب لله سبحانه وتعالى ورد مع الفعل ، ولفظ (الأمر) ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [ÕÖ]، أمّا التدبير المنسوب لغيره فقد ورد مع (القول) ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [Õ×]، والفرق واضح بين قوّة الأمر ، وقوة القول ، ناهيك عمّا ورد من صيغ اسمية في القران الكريم لجذر هذا اللفظ الذي ارتبط بالهروب كقوله تعالى : ﴿ فَنَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾ [ÖÎ]، وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [ÖÏ] ، و قوله تعالى : ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ .

(هواني على الناس) **بدل** هوان الناس

هل ينفع الاستبدال في تحليل النصوص اللغوية؟
د.عزة عدنان احمد عزت

درسٌ يتحتَّم علينا أن نتنبه له من خلال هذا التركيب اللغوي ، وأنْ نتذكر قوله تعالى : {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ } [ÖÑ] ، ولنعلم أن الفرار إنما يكون (مِنْ) وليس (إلى) ، فانظر إلى البلاغة بل المبالغة في طريقة اللجوء إلى الله كيف تُرْسَمُ صورتها ، فالرسول (صلّى الله عليه وسلَّم) لا يلوم أحدا ، وهو يشكو ما به إلى الله ، لا إلى غيره ، لأنَّه يعلم – كما علينا أن نعلم – أنَّه من غير المعقول أن يشكوَ العبدُ خالقَه لمخلوقِه ، ويُلْحَظُ كذلك عدم وضع اللوم على أحد ، حتى على الناس الذين تسبَّبوا في هذا الهوان . نستشف هذا المعنى من تركيب الجملة في الدعاء ، فهو لم يقل : أشكو هوان الناس ، بل قال : هواني على الناس ، والإعراب الذي هو الإبانة يسهم في إيضاح ذلك من خلال تبادل مواقع الألفاظ ، ولتبيان ذلك نحاول تغيير المصدر الصريح إلى المصدر المؤول في التركيبين فنرى في الشكل الآتي:

ويبدو استخدام لفظ الهوان مناسبا للسياق لما بين الهوان والذل من فرق ، حيث " أنَّ إذلال الرجل للرجل هنا أن يجعلَه منقاداً على الكرهِ أو في حكمِ المنقادِ ، و الإهانةُ أنْ تجعَلَه صغيرَ الأمرِ لا يُبالى به ، والشاهد قولك استهان به أي لم يبال به ولم يلتفت إليه ، والإذلال لا يكون إلاّ من الأعلى للأدنى ، والاستهانة تكون من النظير للنظير ، ونقيض الإذلال الإعزاز ، ونقيض الإهانة الإكرام[ÖÖ] ناهيك عن تقارب معنى اللفظين لتقارب أصواتهما فـ (الهون)[ÖÓ] هو: الخزي ، و نقيض العزِّ ، و الاستخفاف ، والاستحقار ، و(الوهن) [ÖÔ] هو : الضعف في العمل ، و الأمر ، وكذلك في العظم .

(الناس) بدل (الخلق) أو (البشر)

يطلق لفظ النوس على الناس و" قد يكون من الإنس ومن الجن ، وأصله أُناس ، فخفف ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضا من الهمزة المحذوفة" [ÖÕ] ، والإنس جماعة لا واحد لها من لفظها ، أمّا البشر ، وهو قد يطلق على الناس فإنَّه " يقتضي حسن الهيئة وذلك أنه مشتق من البشارة وهي حسن الهيئة يقال : رجل بشير وامرأة بشيرة إذا كان حسن الهيئة فسمي الناس بشرا لأنهم أحسن الحيوان هيئة ويجوز أن يقال إن قولنا بشر يقتضي الظهور وسموا بشرا لظهور شأنهم ، ومنه قيل لظاهر الجلد بشرة ، وقولنا الناس يقتضي النوس وهو الحركة ، والناس جمع ، والبشر واحد وجمع ، وفي القرآن ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ﴾، وتقول محمد خير البشر يعنون الناس كلهم ويثنى البشر فيقال بش ــ ران وفي الــ قرآن الكريم : ﴿ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴾ ، ولم يسمع أنه يجمع" .

وأمّا الخلق فمصدر سمِّي به المخلوقات ، والشاهد قوله عزَّ وجل : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ ، ثم عَدَّدَ الأشياءَ من الجماد والنبات والحيوان ثم قال : ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [Î×]، وقد يختصُّ به الناس فيقال : ليس في الخلق مثله ، كما تقول : ليس في الناس مثله [Ï×] ، واللفظ هنا مناسب للسياق لأنَّ الرسول (عليه الصلاة والسلام) يشكو هنا أذى الناس لا بقيّة المخلوقات ، ويجدر بالإشارة هنا أنَّ لفظ المرء ، يشمل الرجل ، والمرأة ، والصغير والكبير ، والأنس ، والجان ، وبينه وبين لفظ المروءة تقارب ، فهما من جذر واحد ، ولكن الس ـياق هنا لا يتناغم والمروءة ، فلم يبدر من أولئك الناس أية مروءة ؛ ولأنَّ الأذى صادر عن مجموعة همجيّة لا تمت المروءة إليها بصلة ، ولا يناسبها حسن الهيئة ، فقد باتت واضحة بلاغة استعمال لفظة (الناس) في هذا الموضع .

وقد يوحي تكرار صوتي : النون ذي الغنة ، والسين الصفيري ذي قوّة الإسماع العالية ، المسبوق بالمد بصوت الألف في الألفاظ : الناس ، الإنسان ، النسيان بنوع من المسامحة والعفو عن هؤلاء الناس الناسين ، لأنَّ الناسي لا يؤاخذ بنسيانه ، وهذا ليس ببعيد عن خلق رسولنا الحبيب ، ناهيك عن لفظ (الإنسان) الذي غالبا ما اقترن في القرآن الكريم بصفات الإنسان السلبيّة ، فهو ضعيف ، يؤوس ، ظلوم ، كفار ، خصيم مبين ، عجول ، قتور ، موسوس ، هلوع ، مغرور ، طاغ ، كنود ، خلق في كبد وهو أكثر شيء جدلا .

- (أرحم الراحمين) **بدل** يا رحمن يا رحيم

اسم التفضيل : "وصف يصاغ على وزن (أفعل) للدلالة على أنَّ شيئين اشتركا في صفة واحدة ، وزاد أحدهما على الآخ ــ ر في تلك الصفة" × ، و الرحمة هي : الرقة والتعطف والمغفرةÑ× ، والله سبحانه وتعالى يوصف بالرحمن الرحيم ، فأمّا الرحمن التي بوزن (فعلان) فهي صيغة مبالغة ، تعني الكثرة ، وذلك لأنَّ رحمته وسعت كل شيء ، والرحمن مقصور على الله عزَّ وجل ، وأمّا الرحيم فقد يكون له سبحانه ويكون لغيره ، و " الرحمن على ما قال ابن عباس أرقُّ من الرحيم ، يريد أنَّه أبلغ في المعنى لأنَّ الرقّة والغلظة لا يوصف الله تعالى بهما ، والرحمة من الله تعالى على عباده ونعمته عليهم في باب الدين والدنيا ...الرحيم مبالغة لعدوله ، وأن الرحمن أشد مبالغة لأنه أشد عدولا . و إذا كان العدول على المبالغة كلما كان أشد عدولا كان أشد مبالغة " Ò× ، ولأنّه لا يصح استخدام لفظ الرحمن مع اسم التفضيل ، ولمناسبة هذا التدرج الدلالي لم يرد في الدعاء ما يناسب السياق أفضل من هذا التركيب .

- (أرحم الراحمين) **بدل** (أرحم الرحماء)

ينقسم الجمع إلى : مذكر سالم ، ومؤنث سالم ، وجمع تكسير ، والأخير هو : ما دلَّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفرده Ó× ، وإن كان لجمع التكسير أوزان تدلُّ على القلّة ، وأخرى تدلّ على الكثرة ، فإنَّ جمع الصفات جمعا سالما يدل على إرادة الحدث ، وجمعها جمع تكسير يبعدها عن إرادة الحدث ، ويقربها إلى الاسمية ، ونرى مثل هذا في لغتنا الدارجة ، فنريد بالسالم الدلالة على الحدث وبالتكسير الدلالة على الاسمية ، نحو : ذهبنا إلى المحكمة فوجدنا الحكام

حاكمين بالقضية ومنصرفين ، فالمقصود بالحكام الصنف المعين من الناس ، ومعنى حاكمين : حكموا ، وكذا في قولنا : راجعنا الدائرة فوجدنا الكتاب كاتبين الكتاب ، والمقصود بالكتاب اسم لهذا الصنف المخصوص من الناس ، وكاتبين بمعنى كتبوا فيفرقون بين السالم والتكسير[Ô×] .

وتبدو مناسبة اس ـ تعمال الجمع السالم للسياق نظرا للحاجة إلى إرادة الحدث ، وإرادة التغيير ،وهذا هو سبب الدعاء ، ونرى هذا في القرآن الكريم كثيرا ، فقد ورد جمع التكسير مقابل جمع المؤنث السالم كما في : جوارٍ : جاريات ، و خبائث : خبيثات ، و خطايا : خطيئات ، و رواسٍ : راسيات ، وسنابل : سنبلات ، وصواف : صافيات ، و غرف : غرفات ، أو جمع التكسير مقابل جمع المذكر السالم كما في : حفظة : حافظون ، خزنة : خازنون ، خشع : خاشعون ، أراذل : أراذلون ، ركع : راكعون ، زراع : زارعون ، سحرة : ساحرون ، كفار ، كفرة، كوافر: كافرون ،أموات ، موتى : ميتون ، ورثة : وارثون ، أنبياء : نبيون ، أنصار ، نصارى : ناصرون ، فضلا عن جمع التكسير م .قابل جمع التكسير كما في : أسارى : أسرى ، وأبرار : بررة ، وذكران : ذكور ، وأشتات : شتى ، وأشداء : شداد ، وأشياع : شيع ، وعباد : عبيد ، أعين : عيون ، وفتية : فتيان ، وفجار : فجرة ، وأنفس : نفوس .

(أرحم الراحمين) **بدل** غيرهما كـ (أكرم الأكرمين) مثلاً

يُدعى الله سبحانه وتعالى بلفظ الجلالة (الله) كما يدعى بلفظ (الرحمن) لقوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾[Ô×] ، و يلحظ في الدعاء التناسب بين الضعف المتمثل بـ (ربّ المستضعفين) و الرحمة المتمثلة بـ (أرحم الراحمين)، لأن الضعيف أو المستضعف الذي يدعو الرحمن يفكِّرُ بالرحمة قبل الكرم ، أو العفو ، أو الغفران ، و يبدو بوضوح هنا كيف يقتضي السياق الرحمة ، وليس الكرم أو غيره ، فالضعف معنويّ لا ماديّ ، و استعمال صيغة اسم التفضيل مع صيغة (فاعل) التي ترد اسم فاعل ، و صفة مشبهة ، و صيغة مبالغة ، يزيد من هامش معناها نظرا لتعدد المعاني بتعدد أنواع الصيغ ، فضلا عن ذلك نجد في النص القرآني أنَّ الصفتين وردتا معا أربع مرات في قوله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[Ô×] ، وقوله

تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[xx] ، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[xxx] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[xxx] ، وإذا ما أنعمنا النظر في السياق ، رأينا الرحمة قبل كل شيء .

(أنت ربُّ المستضعفين) ، **بدل** ربّ الضعفاء بتغيير صيغة الجمع أو يا ربّ المستضعفين بالنداء

الرحمة من صـفات الرب الذي ورد لفظه مضافا في القرآن الكريم إلى : كل شيء ، و العرش العظيم ، و الس ـ موات والأرض ، والمشارق والمغارب ، والعزة ، و الشعرى ، والبيت العتيق ، الفلق ، و... فضلا عن ربّكم وربّ آبائكم ، وربّ موسى وهارون ، وربّ الناس ، ورب الفلق و... ، لكنَّه أضيف إلى العالمين أكثر من ثلاث وثلاثين مرة [ÏÎ]، والنظر إلى عدد هذه الألفاظ يوضح لنا أن الإنسان هو صاحب القدح المعلَّى ، وأن ربَّه هو المتوليه ، فكيف بالمستضعف منه ؟ والمستضعف أشد ضعفا من الضعيف ؛ وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء، بصيغة (استفعل) التي من معانيها :الطلب والتحول والاتخاذ ووجود الشيء [ÏÎÑ] ، و هذه المعاني ليست ببعيدة عن التحقيق لقوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾[ÏÎÒ]، و تبدو في التركيب مناسبة اطراد الاستضعاف مع اطراد الرحمة من خلال صيغة مستفعل (مستضعف) التي تمثل الطرف السلبي في أقصاه ، وصيغة اسم التفضيل (أفعل) أرحم الراحمين ، التي تمثل الطرف الإيجابي في أقصاه .

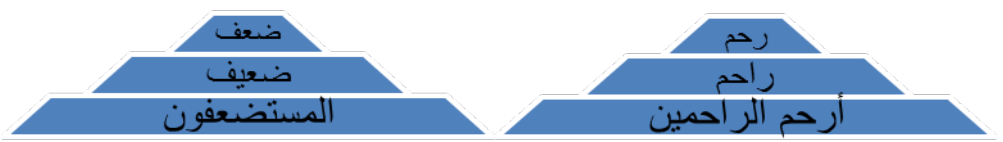

(أنت ربُّ المستضعفين وأنت ربِّي) بتقديم المستضعفين على نفسه ، **بدل** ربي ورب المستضعفين .

يلحظ التوكيد في التركيب ، فالمعنى : أنت رب المستضعفين ، وأنا واحد من هؤلاء المستضعفين ، لما في السياق من معان دالة على الضعف ، فضلا عن ذلك فأنت ربِّي ، أنا رسولك ، الذي يتعرض لهذا الموقف ، فهي دعوة عامة ثم أخرى خاصة كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [ïïó] ، بت كرار الاصطفاء ، ففيها اصطفاء خاص ، واصطفاء عام بوصفها من آل عمران في قوله تعالى قبل ذلك : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [ïïô] .

لفظ (رب) **بدل** إله المستضعفين.

الرَّب : هو الله عزَّ وجل ، هو رب ك ــل شيء أي مالكه ، وله الربوبيّة على جميع الخلق ، لا شريك له ، وهو رب الأرباب ، ولا يقال الرب في غير الله إلاّ بالإضافة [ïïõ] ، و يطَّرِدُ ذكر لفظة ربك في "حال الدعاء حيث يكون المرء في ضعف" [ïïö] ؛ لما فيها من معنى الربوبية والتربية ، فمربيك يتعاطف معك دون غيرك ، وقد نلمح في إضافتها إلى المستضعفين نوعاً من الرقَّة والشفافيَّة التي تتناسب و حالة الضعف التي يكون فيها من هو في مثل موقف الرسول محمَّد(عليه الصلاة والسلام) حينئذ [ïï×] ، فضلا عن أنَّ الصفة برب " تحقق القدرة على تدبير ما ملك فقولنا : ربِّ يتضمن معن ـ ى الم ــلك والتدبير فلا يك ــون إلاّ مُطاعاً والشاهد ق ــول الله تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [ïïï] ، أي سادة يطيعونهم " [ïïî] .

الاستفهام بالتركيب (إلى من تكلني) **بدل** (أتكلني إلى ....)

" يرى جمهور علماء البلاغة أنَّ الذي يلي همزة الاستفهام هو المشكوك فيه والمسئول عنه ، فإذا بدأت بالفعل بعد الهمزة أفاد ذلك أنك شاك في الفعل ...وإذا بدأت بالاسم بعد الهمزة أفاد ذلك أنك شاك في المقدم فقط ، أمّا الفعل نفسه فمعلوم الثبوت لا شك فيه ، وإنَّما تريد أن

تعرف فاعله أو مفعوله" [آآ]، وتركيب الاستفهام هنا ابتدأ بحرف الجر إلى ، المفيد لانتهاء الغاية ، وهو بهذا يتناسب مع أول ال ـدعاء (إليك أشكو) ، والمراد قصر الشكوى والاتكال على الله ، بل إيصال الشكوى ، وإسناد التوكل إليه سبحانه وتعالى لا إلى غيره .

- الاستفهام بالفعل المضارع (إلى من تكلني) **بدل** بالفعل الماضي

التوكيل أن تعتمد على غيرك وتجعله نائبا عنك، والوكيل فعيل بمعنى المفعول [آآÑ]، ويبدو أن ورود الاستفهام بالفعل المضارع لا الماضي لأنَّ المضارع يحتمل الحال والاستقبال ، كما يحتمل الحدوث وعدم الحدوث ، وبذا قد يحتمل أن يكون المعنى : إلى من ستكلني ؟ و في هذا التركيب أمل لتغيير المتوكَل عليه ، أمّا الماضي فالأمر فيه منتهٍ ، والسؤال فيه عن شخصية المتوكَل عليه ، من سيكون ؟ .

- (بعيد يتجهَّمني) **بدل** مَنْ يتجهَّمني أو يتجهم وجهي

تلحظ هنا شدَّة الموقف ، فالمتجهّم هذا ، تُرى قسماتُ وجهه من بعيد ، وهذا دليل على وضوحها وشدتها ، ومجيء الفعل المضارع (يتجهَّمني) دليل استمراره ، وتجدده ، وتكراره ، وعدم انقطاعه ، و يزيد من دلالة ذلك استخدام أداة العطف (أم) التي تفيد التخيير ، فما اللاحق (عدوّ ملّكته أمري) إلاّ بأسوأ من السابق (بعيد يتجهَّمني)، ولم يقل يتجهَّم بوجهي ؛ لكي يفيد التوسع في التجهّم وتكثيره ، فهو يشمل البدن كله لا الوجه فقط ، وكأنَّ كل عضو قد تألَّم من هذا التجهّم ، فضلا عمّا في حرف الجر (الباء) من معنى الإلصاق الذي يفيد التقليل ، ناهيك عن التركيب النحوي الذي سيكون فيه الفعل متعديّا للمفعول ، فيفيد معنى التعدي والظلم المنشود الخلاص منه في الدعاء ، أمّا الفعل في (يتجهَّم بوجهي) فهو فعل متعدٍ بحرف جر ، إن لم نقل هو فعل لازم .

- (عدوٌ ملَّكتَهُ أمري) **بدل** (مَلَكَ أمري) .

وهنا يتصاعد الموقف ، فهو ليس ببعيد يتجهّم فحسب ، بل هو عدوٌ قويٌّ قوّةٌ كبرى ؛ لأنَّك أنت سبحانك مَنْ أعطاه هذه القوّة حين ملَّكته أمري ، وهذا يتَّضِحُ من خلال الفعل الذي ورد بصيغة التضعيف (فعَّل) ، التي تحوِّل الفعل اللازم إلى متعدٍ ، والمتعدي لمفعول واحد

تجعله متعديا لمفعولين ، أو المتعدي لمفعولين إلى ثلاثة مفاعيل ، فهي تأتي "للتكثيرِ غالبا ، نحو: غَلَّقْتُ ، وقَطعْتُ ، وجَوَّلْتُ ، وطَوَّفْتُ . وللتعديةِ ، نحو: فَرَّحْتُهُ ، ومنه فَسَّقْتُهُ . وللسلْبِ . نحو: جَلدْتُ البعيرَ " [ïïÒ] لتعطينا الشعور بهذا التعدي الكبير وهذه القوة الكبيرة لهذا العدو ، الذي يقابله من لَيْسَ لَه مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ، و يجدر بالإشارة ذكر الفرق بين المالك والمَلِك ،فالمالك "يفيد مملوكا ، ومَلِكا لا يفيد ذلك ولكنَّه يفيد الأمر وسعة المقدرة ،على أنَّ المالك أوسع من المَلِكِ لأنَّك تقول : الله مالك الملائكة والإنس والجن ، ومالك الأرض والس ـ ماء ، ومالك السحاب والرياح " [ïïÓ] ، و"الفرق بين العبد والمملوك أنَّ كلَّ عبدٍ مملوكٌ وليس كلُّ مملوكٍ عبداً ؛ لأنّه قد يملك المال والمتاع ، فهو مملوكٌ وليس بعبدٍ ، والعبد هو المملوك من نوع ما يعقل ، ويدخل في ذلك الصبيُّ والمعتوه وعباد الله تعالى الملائكةُ و الإنسُ والجنُّ" [ïïÔ].

(إن لم يكن بك غضبٌ علي) **بدل** إن لم تكن غاضبا أو **غضبانا** [ïïÕ]علي

معلوم أن لكلّ حرف من حروف الجر معنى أو أكثر من معنى ، والباء التي من معانيها الإلصاق [ïïÖ] قد لا تعني هنا الغضب الكبير بل القليل والقليل جدا ، و هي هنا أشبه ما تكون بقوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [ïï×] ، فدلالة حرف الجر في يفيد الظرفية فضلا عن استعمال الضلال أمّا قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [ÎÎ] ، فإن فيه إبعادا عن التهمة كبيرا ؛ لأن الباء التي تفيد الإلصاق تتناغم مع لفظة الضلالة الواحدة [ÎÎ] .

ولفظ (غضبان) الذي على صيغة الصفة المشبهة (فعلان) التي يراد منها الدلالة على وصف ، وصاحبه ، " و تفيد الدوام والثبوت ، فلا زمان لها لأنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمن ، وهي مشبهة باسم الفاعل ، والفرق بينهما هو أنها تفيد ثبوت معناها لمن يتصف بها ، واسم الفاعل يفيد الحدوث و التجدد" [Î] ، لا يتناسب والسياق لا سيما أنَّ صيغة الصفة المشبهة الذي مؤنثه فعلى يطرد فيما دل على خلو أو امتلاء [ÎÑ] ، بل "الامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى ، فالغضبان هو الممتلئ غضبا" [ÎÒ] ، و اللطيف هنا أنَّ الاستفهام هنا لم يرد بأداة من أدوات الاستفهام بل بأسلوب الشرط ، فهو استفهام ضمني عن احتمالية غضب الله سبحانه

وتعالى عليه ، فمن الناس من يعتقد حين يلم به مكروه أن الله يعاقبه على شيء ما اقترفه ويكون فرحا مسرورا لاعتقاده أنها كفارة ، ومنهم من يعتقد أنه اختبار على مدى الصبر والتحمل لقوله تعالى :﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [١٠].

(أعوذ بنور وجهك) **بدل** أعوذ بك أو ألجأ إليك

الفرق بين أعوذ والجأ أن الإلجاء يكون فيما لا يجد الإنسان منه بداً من أفعال نفسه مثل أكل الميتة عند شدة الجوع ، وعند العدو على الشوك عند مخافة السبع ، والإلجاء يستعمل في فعل العبد على وجه لا يمكنه أن ينفك منه [٩] ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [١١] ، وهم ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [١٢] ، وليقضي الله ما وعد به في قوله تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [١٣] ، فالله نور السموات والأرض ، والنور يناسب الظلمات التي تبدد به ، فيتضح الطريق .

واستعمال لفظ (أعوذ) التي تحمل معنى الالتجاء [١٤] إلى جانب الملازمة و اللصوق بالشيء، لذا قيل لكل أنثى إذا وضعت: أنها عائذ لملازمة ولدها إياها أو ملازمتها إياه [١٥]، وهذه الملازمة أو اللصوق قد لا نلمحها في (ألجأ) لأنَّ الفعل (أعوذ) يتعدى بحرف الجر الباء المفيد للاستعانة ، وقد نلمح المعيَّة ، أمّا الفعل (ألجأ) فيتعدى بحرف الجر (إلى) المفيد لمعنى الغاية الموحية بالبعد ، والمعنيان مختلفان جدا ، واللطيف في قوله (أعوذ) بدل استعين أو احتمي أو أستجير، أن المد فيها بصوت الواو، أما مرادفاتها فالمد فيها بالياء ، و الواو أنسب للاستعاذة ، لما فيها من تتناغم و النفث بعد الانتهاء من الاستعاذة [١٦].

و يَجْدُرُ بالإشارةِ ذكرُ الفرق بين النور والضياء ، فرب سائل يسأل : الشمس أقوى نورا من القمر ، وقد وصف نورها بالضياء ، أمّا القمر فقد وصف بالنور ، فلماذا اقترن لفظ النور بالله سبحانه وتعالى ولم يقترن بالضياء ؟

إنَّ الضياء حالة من حالات النور ، وهي القوية ، أمّا النور فهو لفظ عام يطلق على جميع الحالات ، لذا فهو أشمل ، وهو يحتوي الضياء ، ولا يحتويه الضياء .

(عافيتك) **بدل** عفوك ، غفرانك ، سترك ، صفحك

هناك فرق بين العفو والعافية والصفح والغفران ، فـ " الغفران يقتضي إسقاط العقاب، وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب وهذا لا يستعمل إلا في الله فيقال غفر الله لك ولا يقال غفر زيد لك إلا شاذا والشاهد على شذوذه أن لا يتصرف في صفات العبد كما يتصرف في صفات الله تعالى ألا ترى أنَّه يُقال استغفرت الله تعالى ولا يقال استغفرت زيدا ، والعفو يقتضي إسقاط اللوم والذم ، ولا يقتضي إيجاب الثواب ، ولهذا يستعمل في العبد فيقال عفا زيد عن عمرو ، وإذا عفا عنه لم يجب عليه إثابته إلا أن العفو والغفران لما تقارب معناهما تداخلا واستعملا في صفات الله جل اسمه بمعنى واحد ... والصفح التجاوز عن الذنب من قولك صفحت الورقة إذا تجاوزتها وقيل هو ترك مؤاخذة المذنب بالذنب وأن تبدي له صفحة جميلة ولهذا لا يستعمل في الله تعالى "[ÏÑÑ] .

أمّا العفو فهو: محو الله ذنوب عبده عنه ، و أمّا المعافاة فهي أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم و يغنيهم عنك ، ويصرف أذاهم عنك و أذاك عنهم ، وقيل هي مفاعلة من العفو ، وأمّا العافية فهي أن يعافيه الله تعالى من سقم أو بليّة وهي الصحة ضد المرض ، يقال : عافاه الله و أعفاه أي وهب له العافية من العلل والبلايا ، وقال الليث العافية دفاع الله تعالى عن العبد [ÏÑÒ].

وهكذا نرى أن العافية هي أدق كلمة تناسب هذا السياق ، فكلمة الغفران تقتضي إيجاب الثواب ، وطلب الثواب مرحلة أعلى من مرحلة طلب الرحمة ، كما أن في المعافاة مفاعلة تقتضي وجود أذى من الطرفين ، وهذا لا يتناسب مع تصرفات الرسل والأنبياء فهم لا يسألونهم

أجرا لقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ، ولاسيما الرسول محمد (صلّى الله عليه وسلَّم) الذي وصف في القرآن بقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [ÏÑÔ]، فضلا عن خلقه العظيم في قوله تعالى :﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾

- (عافيتك هي أوسع لي) بوجود ضمير الفصل **بدل** (عافيتك أوسع لي)

لأنَّ ضمير الفصل يفيد أن ما بعده خبرٌ لا تابع ، ويدلّ على القصر ، ويفيد التوكيد[ÏÑÕ].

- (أوسع لي) **بدل** أفضل ، أحسن

يقول تعالى في كتابه الكريم :﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٣ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٩٥ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٩٦ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ [ÏÑ×] ، هذه الآيات تبيِّن حالة الرسول محمد (صلّى الله عليه وسلَّم) وهو في هذا الموقف الذي ألجأه إلى هذا الدعاء ، ولأنّه في ضيقِ صدرٍ سببُه الاستهزاء فعلا أو قولا ، فلابدَّ من أن يطلب الوسع من الله سبحانه وتعالى .

- (تُنْزِل بي غضبك) **بدل** يَنْزل بي غضبك أو تُنْزِل عليَّ غضبك ، أو يَنْزِل عليَّ غضبك

الباء تفيد الإلصاق أو الاستعانة ، وهي اخفُّ من (على) التي تفيد الاستعلاء [ÏÒÎ] ، و إنعام النظر في التركيبين : (تنزل بي غضبك) ، و (يحلّ عليّ سخطك) و من النظر في معنى الألفاظ ، أو صيغها ، وعلاق_تها بالفاعل في كل تركيب ، يبدو لنا خيط رفيع يربط كل شيء .

- فالفاعل في التركيب الأول هو الله سبحانه وتعالى ،أمّا الفاعل في التركيب الثاني فهو السخط ، والغضب : نقيض الرضا ، وهو من المخلوقين شيء يداخل قلوبهم ومنه محمود ومنه مذموم ، وهو من الله سخطه على من عصاه ، و إعراضه عنه ، ومعاقبته له [ÏÒÏ] ، أما

السخط فهو : ضد الرضا ، وسخط الشيء سخطا : كرهه ، وتسخَّط عطاءه أي استقلَّه ولم يقع موقعا [ÏÒ].

- والفعل في التركيب الأول مزيد بهمزة التعدية (أَنْزَلَ تُنْزِلَ) ، أمّا الفعل في التركيب الثاني فهو مجرد (حلَّ يحلُّ) .
- وحرف الجر في التركيب الأول (الباء) ، أما في التركيب الثاني فهو (على).

الفرق بين نزل وحل ، المادي والمعنوي

الفرق بين المجرد والمزيد من الفعلين أحل من الحلال وليس من الوقوع .

(تُحِلَّ علي سخطك)، **بدل** يَحلَّ علي سخطك، **تنزل بي غضبك ، أو يحلّ عليّ سخطك**

الفرق بين الغضب والس ـ خط أن الإنـــسان يجوز أن يغتاظ من نفسه ، ولا يجوز أن يغضب عليها ، وذلك أن الغض ـــب إرادة الضرر للمغضوب عليه ، ولا يجوز أن يريد الإنسان الضرر لنفسه ، والفرق بين الغضب والسخط ، أن الغضب يكون من الصغير على الكبير ومن الكبير على الصغير ، والسخط لا يكون إلا من الكبير على الصغير [ÏÒÑ] (حَلَّ) الشيء حلالا : صار مباحا ، و حَلَّ غضب الله على الناس : نزل الفعل في التركيب الأول فعل مزيد بهمزة التعدية ، وهو فعل متعدٍ ، ماض ـ يه (أَحَلَّ) ، مضـ ارعه (يُحِلُّ) ، والفاعل في التركيب هو الله سبحانه وتعالى ، أما الفعل في التركيب الثاني فهو فعل مجرد لازم (حَلَّ)، مضارعه (يَحِلُ) ، والفاعل في التركيب هو سخط الله ، والفرق في قوة الدلالة ظاهرة لا تحتاج إلى توضيح .

هوامش البحث

(1) سورة الحجر الآية 9

(2) السيرة النبويّة 2 : 268

(3) تفسير الثعلبي 9 : 19

(4) هنا حرف النداء (يا) غير مذكورة.

(5) هنا عبارة (الذي أشرقت له الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الدنيا والآخرة) غير مذكورة .

(6) تفسير البغوي 4 : 172

(7) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 3 : 14

(8) الكامل في التاريخ 1 : 607

(9) هنا عبارة (لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوَّة إلاّ بك) غير مذكورة .

(10) الجواب الصحيح 1 : 390

(11) دقائق التفسير 2 : 294

(12) هنا عبارة (يا أرحم الراحمين) غير مذكورة

(13) هنا عبارة (ولا حول ولا قوة إلا بالله) غير مذكورة ، وكذلك حرف الجر (من) قبل أن ينزل بي سخطك .

(14) الفتاوى الكبرى 2 : 381

(15) زاد المعاد في هدي خير العباد 3 : 31

(16) الروح في الكلام على أرواح الاموات والأحياء 1 : 259

(17) هنا عبارة (يا أرحم الراحمين)غير مذكورة .

(18) تفسير القرآن العظيم 4 : 164

(19) سيرة النبيّ المختار 1 : 197

(20) مختصر السيرة 1 : 112

(21) تاريخ مدينة دمشق 49 : 152

(22) هنا عبارة (أنت ربّ المستضعفين وربِّي) غير مذكورة .

(23) سورة طه الآية 125

(24) سورة البقرة الآية 61

(25) سورة الأنبياء الآية 83

(26) ينظر لسان العرب مادة (سأل)

(27) الفروق في اللغة 28
(28) سورة نوح الآية 26
(29) سورة البقرة الآية 260
(30)ينظر لسان العرب مادة (ندي)
(31) الفروق في اللغة 30
(32) سورة مريم الآية 3
(33) سورة الأنبياء الآية 87
(34) سورة المعارج الآية 17
(35) الفروق في اللغة 30
(36) سورة آل عمران الآية 38
(37) سورة غافر الآية 60
(38) ينظر لسان العرب مادة (دعا)
(39)سورة الأعراف الآية 158
(40) لسان العرب مادة (نبأ)
(41) الفروق في اللغة 284
(42) ينظر لسان العرب مادة (رسل)
(43) سورة آل عمران الآية 184
(44) ينظر الجنى الداني 250 – 252 .
(45) الجنى الداني 39
(46)الجنى الداني 40
(47) الجنى الداني 310
(48) الجنى الداني 314

(49) سورة المائدة الآية 114

(50) سورة البقرة الآية 126

(51) سورة آل عمران الآية 38

(52) سورة نوح الآية 26

(53) سورة التحريم الآية 11

(54) سورة الإسراء الآية 24

(55) سورة الحجر الآية 36

(56) سورة الأنفال الآية 32

(57) ينظر لسان العرب مادة (أله)

(58) الفروق في اللغة 180

(59) سورة يوسف الآية 39

(60) سورة الأنبياء الآية 83

(61) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني 358 ، و المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها 56 .

(62) ينظر حروف الهجاء 76 ، و الجنى الداني في حروف المعاني 95 ، والمستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها 207 ، و

(63) ينظر معاني النحو 3 : 16- 18 و 61 – 63

(64) أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم 71

(65) أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم 73

(66) سورة الممتحنة الآية 4

(67) ينظر معاني الأبنية في العربية 9

(68) سورة غافر الآية 60

(69) سورة إبراهيم الآية 22
(70) لسان العرب مادة (ضعف)
(71) ينظر معاني النحو 3 : 141 – 147
(72) سورة الشعراء الآية 54
(73) ينظر الفروق في اللغة 247
(74) لسان العرب مادة (حيل)
(75) لسان العرب مادة (دبر)
(76) الفروق في اللغة 251
(77) سورة يونس الآية 3
(78) سورة يونس الآية 31
(79) سورة المؤمنين الآية 68
(80) سورة الصافات الآية 90
(81) سورة غافر الآية 33
(82) سورة القمر الآية 45
(83) سورة الذاريات الآية 50
(84) الفروق في اللغة 246
(85) ينظر لسان العرب مادة (هون)
(86) ينظر لسان العرب مادة (وهن)
(87) لسان العرب مادة(نوس)
(88) الفروق في اللغة 268
(89) سورة لقمان ألآية 10
(90) سورة لقمان الآية 11

(91) الفروق في اللغة 268

(92) المهذب في علم التصريف 284

(93) ينظر لسان العرب مادة (رحم)

(94) الفروق في اللغة 190

(95) ينظر شذا العرف في فن الصرف 93 و 99

(96) ينظر معاني الأبنية 144 – 147

(97) سورة الإسراء الآية 110

(98) سورة الأنبياء الآية 83

(99) سورة الأعراف الآية 151

(100) سورة يوسف الآية 64

(101) سورة يوسف الآية 92

(102) ينظر المعجم المفهرس 589 – 591 .

(103) ينظر المهذب في التصريف 99 – 100

(104) سورة القصص الآية 5

(105) سورة آل عمران الآية 42

(106) سورة آل عمران الآية 33

(107) ينظر لسان العرب مادة (ربب)

(108) التصوير الفني/105.

(109) ينظر بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء عم يتساءلون دراسة صوتية ، 202 .

(110) سورة التوبة ، الآية 31

(111) الفروق في اللغة 181

(112)أسرار التقديم والتأخير 11

(113) ينظر المفردات في غريب القران 531 .
(114) المفتاح في الصرف 1: 48
(115) الفروق في اللغة 176
(116) الفروق في اللغة 216
(117) كما ورد النص في (تاريخ مدينة دمشق)
(118) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني 36 ، والمستقصى في معاني الأدوات النحوية 92 ، وحروف الهجاء 2:514
(119) سورة الأعراف الآية 60
(120) سورة الأعراف الآية 61
(121) ينظر تراكيب أبنية الجذور (بصر . رأى . نظر) في القران الكريم دراسة دلالية 284 – 285 .
(122) المهذب في علم التصريف 277
(123) المهذب في علم التصريف 278
(124) معاني الأبنية في العربية 92
(125) سورة البقرة الآية 214
(126) ينظر الفروق في اللغة 125 – 126 .
(127) سورة النور الآية 35
(128) سورة الصف الآية 8
(129) سورة الزمر الآية 69
(130) معجم كتاب العين 229/2.
(131) معجم مقاييس اللغة/693.

(132) ينظر بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء (عَمَّ يتساءلون) برواية حفص عن عاصم دراسة صوتية 321 .

(133) الفروق في اللغة 230 – 231

(134) لسان العرب مادة (عفو)

(135) سورة الشعراء الآيات 109 و 127 و 145 و 164 و 180

(136) سورة آل عمران الآية 159

(137) سورة القلم الآية 4

(138) ينظر معاني النحو 1 : 51–55

(139) سورة الحجر

(140) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني 476

(141) لسان العرب مادة (غضب)

(142) لسان العرب مادة (سخط)

(143) ينظر الفروق في اللغة 122 – 123 .

المصادر

❖أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم ، د. محمود السيد شيخون ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، 1403 هـ – 1983 م ، ط 1 .

❖أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، دار الجيل ، بيروت لبنان، 1399 هـ – 1979 م ، ط 5 .

❖بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، 1416هـ – 1996 م ، ط 3 .

❖بنية السورة القرآنية في جزء عمّ يتساءلون دراسة صوتية ، عزّة عدنان أحمد عزّت ، أطروحة دكتوراه ، إشراف د. رافع العبيدي ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1426 هـ - 2005 م .

❖تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت 1990 م .

❖تراكيب أبنية الجذور (بصر.رأى . نظر)في القران الكريم دراسة دلالية ، عزّة عدنان أحمد عزّت ، رسالة ماجستير ، إشراف د. عماد عبد يحيى ، كلية الآداب جامعة الموصل ، 1422 هـ - 2001 م .

❖التصوير الفني الفني في القرآن ، سيد قطب ، دار المعارف ، القاهرة، 1401 هـ - 1980م ، ط 9.

❖تفسير البغوي ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة ، بيروت .

❖تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) ، أبو اسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ، تحقيق أبو محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1422 هـ - 2002 م .

❖تفسير القران العظيم لابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، دار الفكر ، بيروت ، 1401 هـ .

❖التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير ابراهيم وحيد العزاوي ، دار الضياء للنشر والتوزيع عمان ،الأردن ، 1421 هـ - 2000 م .

❖جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1425 هـ - 2004 م ، ط 1 .

❖الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1413 هـ - 1992 م ، ط 1 .

❖الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، تحقيق علي سيد صبحي المدني ، مطبعة المدني ، مصر .

❖حدائق الأنوار ومطابع الأسرار في سيرة النبي المختار ، محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي ، تحقيق محمد غسان نصوح عزقول ، دار الحاوي ، بيروت ، 1998 م ، ط 1 .

❖دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق د. محمد السيد الجلنيد ، مؤسسة علوم القران ، دمشق ، 14040 هـ ، ط 2 .

❖الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة ،أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبو بـكر بن أيوب بن سعد الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1395 هـ - 1975 م .

❖زاد المعاد في خير العباد ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله . تحقيق شعيب الارناؤوط و عبد القادر الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت – الكويت ، 1407 هـ - 1986 م ، ط 14 .

❖السيرة النبوية ، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي.

❖شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ،مكتبة الصفا، القاهرة ، 1420 هـ - 1999 م ، ط 1.

❖شرح ابن عقيل على متن الألفية ، محمد بن مالك الطائي الجياني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ت) .

❖الفتاوى الكبرى ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق وتقديم حسنين محمد مخلوف ، دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت).
❖الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979 ، ط 3 .
❖الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415 هـ ، ط 2 .
❖كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : تحقيق د. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، 1980، وزارة الثقافة والأعلام، العراق، دار الرشيد.
❖لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور ، دار صادر، دار بيروت ، ، 1375 هـ - 1956 م.
❖مباحث في علم اللغة واللسانيات ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1423 هـ - 2002 م ، ط1.
❖مختصر السيرة محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق عبد العزيز زيد الرومي و د. محمد بلتاجي و د. سيد حجاب ، مطابع الرياض ، الرياض ، ط 1 .
❖ معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي، ط 1، الكويت، 1401 هـ - 1981م، ساعدت جامعة بغداد على نشره.
❖معاني النحو ، فاضل السامرائي، وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1408هـ-1987م.
❖المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، 1417 هـ - 1996م، دار الحديث ، ط 1 .
❖المغني في تصريف الأفعال ، د. محمد عبد الخالق عظيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، 1420 هـ - 1999 م ، ط 2 .

❖المفردات في غريب القران ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

❖مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ، دار احياء التراث العربي ، بيروت– لبنان، 1422 هـ – 2001م ، ط 1 .

❖المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أبو الفرج ، دار صادر ، بيروت ، 1358 هـ ، ط 1 .

❖المهذب في علم التصريف ، د. هاشم طه شلاش و د. صلاح مهدي الفرطوسي و د. عبد الجليل عبيد حسين ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، دار الأثير للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1989 م .